السفير
الجمعة 27-03-2015 العدد 13031

ليلة المتاحف.. مجاناً

المتحف الوطني في بيروت من أغنى المتاحف في الشرق الأوسط (فادي أبو غليوم)

يضم متحف العملات في «مصرف لبنان» مجموعة من العملات من العام 1919 حتى اليوم (مصطفى جمال الدين)

يظن البعض أن المتحف مكان قديم، جامد يعلوه الغبار، غير أن تظاهرة «ليلة المتاحف» التي تنظمها وزارة الثقافة، اليوم، في إطار نشاطات شهر الفرنكوفونية، ستغير تلك المقولة. إذ سيكتشف زوار المتاحف سحر الماضي، وأضواء التاريخ، وأسرار التراث اللبناني، وحكاية العملات، وبريق المعادن، وقصص سجاد النول وغيرها.

تفتتح مساء اليوم (من الخامسة حتى الحادية عشرة ليلاً) المتاحف في لبنان للعموم ومجاناً. ويشارك في التظاهرة الثقافية متاحف عدة خاصة وعامة، وفي مختلف المناطق، ومنها: متحف بيروت الوطني، متحف الآثار في «الجامعة الأميركية في بيروت»، متحف ما قبل التاريخ في لبنان، متحف المعدنيات ـ بيروت «ميم»، فيلا عودة، متحف العملات في «مصرف لبنان»، متحف كيليكيا للكاثوليك الأرمن في انطلياس، متحف الأرمن الكاثوليك في دير سيدة بزمار في كسروان، ومتحف الإثنوغرافيا في «جامعة البلمند» وغيرها. وسيرافق الزوّار أدلاء سياحيون ونشاطات موسيقية وفنية وعروض ثلاثية الأبعاد.

يشير «قانون آداب المهنة للمجلس الدولي للمتاحف» إلى أن المتاحف تحمي التراث الإنساني والطبيعي والثقافي وتحتفظ بالمجموعات لفائدة المجتمع وتنميته. وتمتلك المتاحف شواهد نوعية لتكوين وتعميق البحث والمعرفة، وتتعاون المتاحف مع المجتمعات المحلية، وتعمل باحتراف ضمن المعايير القانونية.

بهدف النشاط، وفق وزير الثقافة روني عريجي، إلى تحفيز الأفراد لزيارة المتاحف والإطلاع على موجوداتها، إذ تختزن المتاحف تاريخ الشعوب وحضارتها، وتعرضها للعامة بطريقة علمية وفنية. وقد لاقت التجربة الأولى، السنة الماضية، وفق المشرفة على المتاحف في المديرية العامة للآثار التابعة لوزارة الثقافة أن ماري عفيش، نجاحاً ملحوظاً، إذ زار المتحف الوطني ليلتها نحو 5400 شخص. وتوضح عفيش أن المتحف ليس مكاناً جامداً أو جافاً. فللمتاحف توفر معلومات جديدة للزائرين متعلقة بالتاريخ، وبالحياة ما يعزز شعور الفرد بالفخر بإرثه وبإرث أجداده وتاريخه.

عصور ومجموعات

■ يعتبر المتحف الوطني في بيروت من أهم وأغنى متاحف الشرق الأوسط، وتم تدشينه في 27 أيار 1942، في عهد رئيس الجمهورية الأفرد نقاش. ويضم المتحف مجموعات لفترة ما قبل التاريخ، والعصر البرونزي (3200 ق.م 1200 ق.م)، العصر الحديدي (1200ق.م 330 ق.م)، العصر الهلنستي (333 ق.م 64 ق.م)، العصر الروماني (64 ق.م 395م)، العصر البيزنطي (395م 635م)، ومن الفتح العربي حتى العصر المملوكي (655 ـ 1516 م).

■ يضم متحف المعدنيات ـ بيروت «ميم» في «جامعة القديس يوسف» المجموعة الخاصة بسليم إدة. تتألف المعدنيات من ذرات مختلفة، منتظمة ضمن أشكال هندسية معينة وتؤلف البلورات ويتم استخراج المعدنيات من المناجم وتعود إلى ملايين السنين.

■ تأسس متحف ما قبل التاريخ التابع لـ «جامعة القديس يوسف» قبل 15 عاماً. ويتخصص المتحف، وفق مديرته مايا حيدر بستاني، بأربع حقبات زمنية في لبنان: العصر الحجري القديم، المتوسط، الحديث، والنحاسي، ويحتوي على 400 قطعة يعود أقدمها إلى 800 ألف عام. ويستفيد الزائر من معلومات في شأن المواد الأولية المستخدمة في تصنيع الأدوات، والطقوس الجنائزية، وتدجين الحيوانات وغيرها. وتلفت بستاني إلى وجود معرض مؤقت لقطع أثرية تم العثور عليها في أقدم قرية في لبنان، اللبوة، التي تعود إلى العصر الحجري الحديث. ويوفر المتحف مشاغل تربوية وتثقيفية للتلامذة المدارس مرتبطة بعادات الإنسان واكتشافاته في عصور ما قبل التاريخ.

■ بنيت «فيلا عودة» في العام 1910، وتستضيف مشاريع ثقافية، منها معرض في شأن فن الموزاييك.

■ تأسس متحف الآثار في «الجامعة الأميركية في بيروت» في العام 1868، ويعدّ ثالث أقدم متحف في الشرق الأدنى بعد متحفي القاهرة وقسطنطينية. وقد افتتح في العام 1902، وحصل بين عامي 1902 و1938 على مجموعات من مصر، لبنان، سوريا، فلسطين، العراق وإيران.

■ لا يحتوي متحف العملات في «مصرف لبنان» على معرض للعملات فحسب، بل يخوض الزائر تجربة تفاعلية لاكتشاف تاريخ العملات. ويضم المتحف مجموعة كاملة من العملات اللبنانية من العام 1919 حتى اليوم مع بعض العملات الأجنبية.

■ بنى علي حمود وذريته قصر دبانة في صيدا في العام 1971، وسكنوه حتى أواخر القرن الثامن عشر كما تدل إحدى المنحوتات. اشترى يوسف دبانة القصر في العام 1800، وأعاد تأهيله رافيل يوسف دبانة في العام 1902، إذ أضاف معدنسون إيطاليون وفرنسيون وحرفيون من دمشق طبقتين إلى القصر. وهدفت «مؤسسة دبانة»، التي تأسست في العام 1999، إلى تحويل القصر إلى متحف.

■ فتح متحف كيليكيا للكاثوليك الأرمن في انطلياس أبوابه في العام 1998. ويحتوي على كتب وسجاد ورسومات أحضرها معهم النازحون من أرمينيا بعد الجزرة التي لحقت بهم. وتكشف المحتويات تلك تاريخ المنمنمات الأرمنية والقطع التذكارية، ومنها «الخطشقار»، أي الصلبان المحفورة على الأحجار.

■ شكلت المجموعات الخاصة للكاثوليكوس ابراهام ارذزيفيان نواة تأسيس متحف الأرمن الكاثوليك في دير سيدة بزمار الذي افتتح في الخامس من حزيران في العام 1966. ويسمح المتحف بتعريف اللبنانيين على تاريخ الأرمن.

■ تأسس متحف الإثنوغرافيا في «جامعة البلمند» في العام 2010، واعتمد على الأغراض التراثية التي زوده بها الأفراد في القرى الشمالية. وتتنوع تلك القطع التراثية بين أدوات الزراعة، والطبخ، وصناديق العرائس القديمة، والمقاعد المصنعة من القش، وغيرها. ويهدف المتحف إلى المحافظة على ذاكرة لبنان القريبة وإطلاع الأجيال الفتية على تلك الأدوات وسبل استخدامها.

ملاك مكي

خطان

تفتح أبواب المتاحف مجاناً (بين الخامسة والحادية عشرة ليلاً). وتخصص وزارة الثقافة حافلات لنقل الزوار، تنطلق كل نصف ساعة من المتحف الوطني.

ويوجد خطان:

■ من المتحف الوطني إلى متحف ميم، إلى متحف ما قبل التاريخ في «جامعة القديس يوسف»، ثم إلى فيلا عودة.

■ من المتحف الوطني إلى متحف «مصرف لبنان»، إلى متحف «الجامعة الأميركية في بيروت».

عكار: 13 موقعاً تراثياً

عكار ـ نجلة حمود

شكلت النقابة المديرية العامة للآثار إلى محافظة عكار، عبر الطلب من المحافظ إعطاء معلومات عن النشاطات والخطط الثقافية في المحافظة. بارقة أمل بالنسبة للعكاريين بشأن إمكانية وضع عكار على الطريق الصحيح بهدف إلحام الوزارات والمؤسسات الرسمية المعنية في تلبيت حق عكار في العملية التنموية الشاملة، التي تعد أحد أهم مرتكزات الدور السياحي الفاعل. وفي إعداد البرامج والخطط السياحية التي يمكن أن تساهم في تنمية المنطقة، كما يمكن أن تنعش الحركة الاقتصادية والتجارية فيها.

ويمكن القول إن عكار لم تعرف الاهتمام السياحي الرسمي من قبل وزارتي السياحة والثقافة، أو من قبل مديرية الآثار، بالرغم من غناها بالمعالم الأثرية الطبيعية والبيئية. وجذبت الآثار العكارية العديد من كبار علماء الآثار الفرنسيين منذ العام 1972، الذين دأبوا على دراستها والتنقيب عنها. بينما لم تحرّك الدولة اللبنانية ساكناً لتطويرها.

وتشكل النقابة وزارة الثقافة لجهة إدراج عدد من المواقع الأثرية والتاريخية على لائحة الجرد العام، إضافة إلى إعداد ملف مرسوم استملاك لعقارات عدة محيطة بتل عرقا الأثري، بعدما أجريت أعمال استكشاف ضمنها وتحديد ماهية المعالم الأثرية الموجودة فيها، خطوة هامة وضرورية لأي عمل سياحي في المنطقة التي تتعرض آثارها لعملية نهب ممنهجة على يد عصابات منظمة تعمل وفقاً لخرائط على البحث عن الآثار وكشف أماكنها.

كما يساهم هذا التصنيف في إعطاء معنى للسياحة في عكار، التي تختلف بالمفهوم المتعارف عليه عن باقي المناطق اللبنانية، حيث تفتقر المنطقة للمنشآت السياحية الفخمة من ملاه وفنادق ومسابح وشقق مفروشة.

وتقتصر الحركة السياحية في عكار على السياحة الاغترابية المتمثلة بزيارة الوافدين الذين لا تتعدى فترة زيارتهم الأيام القليلة، بالإضافة إلى سياحة بيئية يشكل بعض السياح الأجانب واللبنانيين، من محبي الطبيعة والسير في المناطق النائية عمادها، مستكشفين آثار عكار، خصوصاً القموعة وتلة عرقا لكونهما من المعالم الأساسية والفريدة في كل لبنان.

وشملت لائحة الجرد العام: قلعة عكار العتيقة، كنيسة سيدة زرعاتا، سرايا المرعبي الواقعة في البرج، قلعة القليعات، كنيسة مار شليطا المعروفة بمعبد القبيات، كنيسة مار جرجس، تل النبلة في مشتى حمود، كنيسة مار ريشا، كنيسة سيدة المعين، تل حميرة، ومعبد منجز في بلدة منجز.

إضافة الى تل عرقة الأثري الذي يُعدّ من أبرز المشاريع المهمة للمنطقة، ومشروع إنشاء متحف في الموقع الذي يضم حفريات وإهراءات ومدافن تعود إلى العهد البرونزي، ومعامل فخار كانت تستعمل لإنتاج الفخاريات وتصديرها إلى بيروت ودمشق والقدس، ما ساهم في تحديد هوية المجتمع الذي كان سائداً في تلك المرحلة. إلا أن ذلك المشروع لم يبصر النور لغاية اليوم، بالرغم من انتهاء الأعمال على التل من قبل البعثة الفرنسية برئاسة عالم الآثار جان بول تلمان.

وتؤكد المديرية العامة للآثار أن اعمال حفريات أثرية تقوم بها بعثة فرنسية على تل عرقا الأثري، وفي هذا الاطار تملك المديرية العامة عقارات عدة من منطقة عرقة العقارية والتي تم العثور فيها على المدفن الحجري المعقود بحجراته الجدرانية الثلاث والتي تعود الى الحقبة البيزنطية، كما عثر بداخله على عدد من الفخاريات، بالاضافة الى عدد من المدافن وجرار الفخار، وهي للغاية ستقوم بإعداد ملف استملاك لعقارات عدة اخرى محيطة بالتل.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"